

فمات قبل ان يتمه<sup>(١)</sup>. وهذا خطأ. اولاً لم يكتب المهدي كتاباً ولا شرع فيه. وثانياً المجالس عدة كتب لا كتاب واحد. وثالثاً قام بوضع المجالس بعض اصحاب المهدي بعد وفاته وضمنوا فيها بعض اقواله وبعض ما كان يستشهد به من الآيات والاشعار والحكم.

اننا نستطيع ان نزعم اعتماداً على ما تقدم ان معرفته بمطبوعات المهدي كانت ضعيفة. واذا كان الامر كذلك في امر المطبوعات على قلتها وعلى شهرتها فما بال علمه بوثائق المهدي الاخرى والتي تبلغ عشرات الآلاف. اننا نكاد نقطع بأن علمه بوثائق المهدي لم يتعد الوصف الخارجي وانه لم يوظف هذه الوثائق الى القدر المطلوب في البحث العلمي. وسبب ذلك في نظرنا يرجع الى امور ثلاثة: اولها قصر المدة بين وقوع وثائق ام درمان في يده وبين تأليف كتابه، وثانيها انه لم يأخذ اصلاً بمفهوم استوظاف الوثيقة في الكتابة التاريخية، وثالثها انه كان مأخوذاً بالرواية، يأخذها ويعول عليها، وقد وقف منها على ما يكفي. ولو ان نعوماً اضاف الى ما جمع من الرواة وما أخذ من المؤلفين المحصول الثر الذي يجنيه المرء من الوثائق لبلغ كتابه مبلغ الاستقامة والكمال. وهذا الذي يهدف إليه الباحثون الآن، فانهم يجمعون حصيلة الوثائق الى حصيلة المراجع فيستقيم لهم النظر بأكثر مما كان ويبلغون درجة أبعد من الوعي.

#### نعوم والمصدر الشفوي:

اعتمد نعوم كثيراً على المصدر الشفوي وعول عليه، وهو ما يسميه على عادة القدماء الروايات. ولعلك ترى معنا أن المصدر الشفوي اوسع مجالاً مما تدل عليه الرواية. وكان غالب اعتماده فيما كتب عن المهدي قائماً على هذا المصدر. جمع الاخبار وهو في المخابرات بمصر ودون ما بلغه في أصابيرها. وقد بلغك ان بعض مهمته في المخابرات كانت تدوين ما يجمعه من الرواة

(١) التاريخ ٩٤٣.